آراء العلماء

مستقبل الصين

ارتأى اللورد ولسلي في جريدة الكسموبوليتن الاميركيَّة ان بلاد الصين في خطرٍ مبين فان لم تحشد مئة الف جندي منظم حالاً وتسلم قيادتهم لقواد محنكين من الانكليز او غيرهم من الاوربيين دارت عليها الدوائر وادى انغلابها الى قلب حكومتها وخلع الدولة الحاكمة فيها . وخير لها ولنوع الانسان ان ترفأ الخرق قبل اتساعه وتأخذ باسباب العمران الاوربي من الآن اقتداء ببلاد يابان فتسلم من الذل وتبديد الشمل

وعندهُ ان الصينيين جامعون لكل القوى الطبيعيَّة والعقليَّة والادبيَّة الَّتي تؤهلهم ليكونوا من اعظم امم الارض فانهم يحبون وطنهم محبة تقرب من العبادة ويعتقدون انهم فوق غيرهم من الامم . وهم اهل جلد ودأب ومهارة واقتصاد لا يخافون الردى ولا يحجمون عن الموت واذا أُحسن تدريبهم كانوا جنودًا بواسل يقتحمون مواقع القتال عن طيب نفس وصدق عزيمة . ولو كان لهم قائد مثل نبوليون الاول لسادوا المسكونة كلها

وارتأى المستر ولسن ان اليابانيين سيعودون من الصين بخفي حنين لان ما تغلبوا عليهِ وما يمكن ان يتغلبوا عليهِ انما هو جزءٌ صغير جدًّا لا تشعر بهِ مملكة الصين وهب انهم فتحوا باكين عاصمة المملكة فانهم انما يحرّرون الولايات الجنوبيَّة من سلطتها ويزيدونها قوةً ومنعةً ثم يضطرون ان يخرجوا من البلاد سريعًا لقلة ما لديهم من الاموال الَّتي يمكنهم الانفاق منها . ولا يربح من هذه الحرب الاَّ الدول الاوربيَّة ذات المتاجر الواسعة والاموال الطائلة

اشتراكيو المانيا

كتب الهر لبكنخت في جريدة الفورم الاميركيَّة يصف حال الاشتراكيين في المانيا ومطاليهم فقال انهم يبلغون الآن ربع امبراطوريَّة المانيا كلها وهم الربع الافهم والاعلم والاحزم . وبينا ترى المنتخبين من سائر الاحزاب يساقون الى اماكن الانتخاب سوق الانعام ترى الاشتراكيين ينتخبون نوَّابهم من تلقاء انفسهم وبمطلق حريتهم وعددهم يزيد يومًا فيومًا . وقد اتهمهم خصومهم تهمًا فاضحة هم براء منها لان مطاليهم صريحة ومقاصدهم واضحة وهي الحريَّة المطلقة لاقلام الكتَّاب . والحريَّة المطلقة لالسنة الخطباء . و الحريَّة المطلقة لاهل الاديان . والحق لكل احد بان ينتخب ويُنتخب لمجلس النواب ولمناصب

الحكومة. والتعليم العام فتفتح المدارس للجميع على حدٍّ سوى وتمهد سبل التعليم والتهذيب للجميع على حدى سوى . وإبطال الجندية واجبار كل احد بالدفاع عن وطنهِ وانشاء محكمة عامة تفصل الخصومات التي تقع بين دولة ودولة. والمساواة بين الرجال والنساء في الحقوق . وتحديد ساعات العمل والاعتناء بالتدابير الصحية

ابناء المجرمين

يذهب بعض العلماء الآن الى ان الذين يرتكبون الجرائم قصدًا مدفوعون اليها بالفطرة اي انهم يولدون مائلين الى ارتكاب الجرائم من فطرتهم . وقد زاد البعض على ذلك ان هؤلاء المجرمين يمتازون عن غيرهم بزايا خلقية تظهر في سحنتهم . وكتب القبطان بوكنن في جريدة كلكتا مقالة وصف فيها من يولد مجرماً فقال انهُ يكون اصغر الوجه تظهر الغضون فيهِ باكرًا وتكون اذناهُ مائلتين الى الامام او فيهما عيب آخر خلقي وذقنهُ بارزة او غائرة ولحيتهُ خفيفة وطبعهُ التواني والاحجام عن العمل ولا تكون قوتهُ العضلية شديدة ولكنهُ اذا حاول شيئًا نشط لهُ . ويكون في الغالب قبيح المنظر وجسمهُ معرَّض لمرض الرئتين والقلب ويكثر ان يكون والداهُ عصبي المزاج او من المجرمين انفسهم وفيهِ ميل الى المسكرات . وهو حادُّ البصر ولكنَّ مشاعرهُ الاخرى ضعيفة غالبًا . ويكون عرضة للغضب والتقلُّب والتهيج . شديد الاوهام قويُّ العواطف كارهًا لراحة العباد متباهيًا بالمنكرات . ويذهب البعض الى انهُ يمكن تمييز المجرم عن غيرهِ بهذه الاوصاف الخلقية

القرن المقبل

اقترح محرر جريدة "الافكار الكبيرة" على جماعة من الكتاب ان يكتبوا لهُ عمَّا سيحدث في القرن المقبل بحسب رأيهم . فكتب الدكتور يوسف باركر الواعظ الشهير ان السعادة ستعم نوع الانسان في القرن المقبل حتى تصير الارض كالسماء . وكتبت لادي سمرست ان النساء سيضارعن الرجال في القرن المقبل ويجلسن على منصة السياسة ويكون منهنَّ المشيرات المدبرات والحاكمات والوعظات والمرأة التي حكمت بيتها من قديم الزمان وفصلت كل خصومة تحدث بين ابنائها يحكمتها يُعترَف لها حينئذٍ بالقدرة على ادارة الاحكام وفصل ما يقع من الخصومات بين الانام

وناقضتها مسز لنتن في ذلك فقالت ان المرأة ستترك ما تدعيهِ الآن مما لا قبَل لها بهِ وتعود الى مقامها الطبيعي الجدير بها والجديرة بهِ وهو ولادة الاولاد وتربيتهم

وقال المستر غرانت الن الكاتب الشهير ان ديوان الانشاء سيتسع في القرن

المقبل اتساعاً لا مثيل لهُ على اثر اتساع السلطنة الانكليزيَّة كما اتسع في عهد الملكة اليصابات على اثر اتساع البلاد حينئذٍ

اسس الايمان

انتشر في هذه الاثناء كتاب جديد باللغة الانكليزيَّة وضعهُ العالم المحقق المستر بلفور احد وزراء الانكليز في وزارة سلسبري الماضية . وجعل مدارهُ البحث في القضايا العلميَّة والفلسفيَّة المتبعة الآن وتمحيصها ونقضها . وقد كان لهذا الكتاب اعظم شأن عند العلماء والفلاسفة فتصدَّى كبارهم لنقدهِ ومنهم الاستاذ هكسلي الدائع الصيت والمستر كِد صاحب كتاب نشوء الهيئة الاجتماعيَّة والدكتور ددس صاحب التفاسير المشهورة وغيرهم من كبار الكتَّاب . وقد اجمعوا على انهُ من الطبقة الاولى بين الكتب الفلسفية حتى قال الدكتور ددس انهُ اذا كان اضطرار المستر بلفور الى ترك دفة السياسة قد اتاح لهُ تأليف هذا الكتاب فخيرٌ للبلاد ان تبقى وزارتها بيد الاحرار (لان المستر بلفور من زعماء المحافظين) وهاك مثالاً من هذا الكتاب في وصف الانسان بحسب العلوم الطبيعيَّة

" لم يبقَ الانسان بحسب العلوم الطبيعيَّة غاية الوجود ووريث كل موجود بل صار وجودهُ عرضاً من الاعراض وتاريخهُ فصلة زائدة في تاريخ سيَّار من اصغر السيارات . ولم يكشف لنا العلم شيئاً حتى الآن عن العلل الَّتي حوَّلت جسماً آليًّا ميتاً الى اجسام حيَّة تولد منها نوع الانسان ولكنهُ انبأنا ان من الجوع والمرض والموت الَّتي ربَّت ارباب الخليقة تولد بعد المشاق الَّتي لا حدَّ لها شعب لهُ ضمير يشعر انهُ فاسد ولهُ عقلٌ يدلهُ على انهُ مما لا يعبأ بهِ . فاذا راجعنا ماضي الانسان رأيناهُ مجبولاً بالدماء والدموع ومحوكاً بالخطاء والمعاصي والتذلل والمطامع واذا بحثنا عن مستقبلهِ وجدنا انهُ وان بعُد بالنسبة الى زمانهِ فهو قريب جدًّا بالنسبة الى ما تعلمهُ من اقسام الزمان وفيهِ تضمحل قوى الكواكب وتظلم الشمس ولا تعود الارض صالحة لسكنى الذين عمروها لحظة من الدهر فيمضي الانسان الى الهاوية وتهلك افكارهُ كلها . والوجدان الذي حرَّك سواكن الكون في هذه البقعة الصغيرة منهُ يسكن سكوناً ابديًّا فلا تعرف المادَّة نفسها بعد ذلك . وتموت الاعمال الخالدة والآثار الَّتي لا تفنى وتصير المحبة الَّتي هي اقوى من الموت كأنها لم تكن . وكل ما عملهُ الانسان وكل ما بذل وسعهُ فيهِ مدى الايام والاعوام يذهب سدًى بلا نفع ولا ضرّ "

وقد تعقَّب المذاهب الفلسفيَّة مذهباً مذهباً كما سنبينهُ في فصل آخر

اخبار الايام

عيد الفطر

احتفلت الامة الاسلامية بعيد الفطر يوم الاربعاء في السابع والعشرين من شهر مارس الماضي فغصت سراي عابدين بجمهور المهنئين للجناب الخديوي المعظم . وتبادل سكان القطر المعايدة فرحين بما انعم الله على البلاد من الراحة والرفاهة

انعام سلطاني

انعم جلالة السلطان الاعظم برتبة مير ميران ولقب باشا على حضرة وطنينا الوجيه سعادتلو خليل باشا خياط وبرتبة المتمايز على حضرة شقيقه عزتلو افندم نصري بك خياط فهنئهما بذلك خالص التهنئة

جنازة اسمعيل باشا

احتفل في الثاني عشر من شهر مارس الماضي بتشييع جنازة المرحوم اسمعيل باشا الخديوي الاسبق فازدحم الناس من محطة مصر الى شارع محمد علي ازدحاماً يذكر الناظر بازدحام العفاة على باب الفقيد لاستجداء نائله الجم وعطائه الجسيم . وقد اصطفت الجنود المصرية والانكليزية على طول الطريق التي تقرر ان تسير الجنازة فيها استيفاء لجلال المشهد وحسن انتظامه حتى اذا كانت الساعة التاسعة اطلقت المدافع ايذاناً بتشييع النعش . فسارت الجنازة من المحطة ومدافع الحزن تطلق كل دقيقة وقد وقف مشيعوها فرقاً فرقاً في مواضع متعددة من الطريق الى ساحة الاوبرة حيث وقفت كوكبة من فوارس البوليس وبجانبها الكفارة وهي عشرون جملاً على كل منها صندوقان مملوءان طعاماً ووراء الجمال ست جاموسات كبار . وكلما وصل موكب الجنازة الى فرقة من المشيعين سارت في مقدمته حتى تصل الى الفرقة التي قبلها وهكذا الى ان سار الموكب كله في مشهد ما رأى اهل مصر اعظم منه وربما لم يروا مشهداً مثله في العظمة والابهة وتفاوت الرتب والطبقات وتعدد المناصب والمذاهب والازياء والهيئات وزاد عليه اكتساء الشوارع بالسواد وتدلي الرايات المنكسة وشارات الحداد وايقاد مصابيح الغاز على جانبي الطريق كلها وتجليلها بالسواد وارتفاع تمثال ابراهيم باشا ابي الفقيد وقد امتطى صهوة جواده واشار بيده الى جهة نعش ولده كأنه يخطب على الجموع في تأبينه ويقول انا اجتمعنا بعد طول البعاد

ولما تكامل الموكب واتصل سارت كوكبة من فوارس البوليس في المقدمة ثم سارت وراءها الكفارة فقسم من البوليس الراكب ووراءه الموسيقى الراكبة مستكملة

العدد والآلات ولكنها صامتة كالصوَر لا تقرع طبلاً ولا تنفخ في صور . ووراءها فرسان الجيش بيدهم الحراب ثم المدفعيَّة على خيل تجرُّ المدافع في عجلات ثم مدفعيَّة آخرون قد حملوا مدافعهم على البغال كانهم سائرون لقتال العدو على قمم الجبال . ووراءهم تلامذة المدرسة الحربيَّة بملابسهم المدرسيَّة السوداء وعلى ايديهم القفافيز البيضاء وبايمانهم البنادق افقيَّة وهم يخطون خطوات منسوقة ووراءهم ضباط الجيش مشاة على الاقدام بملابسهم العسكريَّة ثم حرس السردار على متون الجياد بملابس زرقاء عليها صدَرٌ في زي الدروع بيضاء ووراءهم نخبة الجنود المصريَّة وهم اركان حرب السردار يَّة يفوقون سائر من في الجيش بحسن الهيئة والملبس ووراءهم على قيد بضع عشرة خطوة منهم سردار الجيش المصري على متن جواده وتتلوهُ الاعلام والبيارق والرايات واماما وبينها ووراءها الفقهاء ومشايخ الطرق والذاكرون وتلاة البردة والاحزاب والاوراد يتلوهم الاشراف ومشايخ التكايا والدراويش ووراءهم طلبة العلم في الجامع الازهر وبينهم وبين تلامذة المدارس الاميريَّة تلامذة دار العلوم ويتلوهم التجار والاعيان الوطنيون فالاجانب وموظفو الحكومة ووكلاء النظارات ورؤساء المصالح والاعيان المتقاعدون ويتلوهم رجال المحاكم المختلطة والاهليَّة والمحامون ومديرو صندوق الدين وسائر المصالح المختلطة افواجاً افواجاً حسب مصالحهم ووراءهم المستشار القضائي ومستشار الداخليَّة

ثم الرؤساء الروحانيون حسب طوائفهم ووراءهم قائد جيش الاحتلال وكبار ضباطهِ على الاقدام بافخر الحلل العسكريَّة ووراءهم وكلاء الدول وقناصلها وكلهم بملابس دولهم الرسميَّة والنياشين ويليهم حضرات النظار وحضرة المستشار المالي

ثم تلا هذا الجمع كلهُ اعلام قدرًا واسماهم شأنًا سموّ الخديوي المعظم ماشياً وابصار الناس جميعاً متجهة اليهِ خصوصاً ومشى صاحب الدولة الغازي مختار باشا عن يسارهِ . وكان سموّهُ لابساً ملابس المشير ولوائح الحزن تلوح على وجههِ فتزيدهُ مهابة وجلالاً

ومشى بعدهُ اصحاب الدولة الامراء الفخام وتلاهم رجال المعيَّة ورجال دولة الغازي وبعدهم العلماء الاعلام ووراءهم حملة القماقم والمباخر والمصاحف وبعد هؤلاء كلهم نعش الفقيد ملفوفاً بشال من الكشمير وعليهِ حلتهُ الرسميَّة وسيفهُ ونشانهُ المرصع وعلى اعلاهُ طربوشهُ . والنعش محمول على اكتاف الحرس الخديري محفوف بهم من كل جهة ووراءهُ الموسيقى العسكريَّة صامتة يتلوها عسكر من المشاة قد نكسوا بنادقهم وفي الخنام كوكبة من البوليس كما في بدء المشهد

ولما وصل الجناب العالي الى ساحة

الاوبرة انفصل عن المشهد وكانت مركبتهُ تنتظرهُ فركبها وعاد قاصدًا سراي القبة العامرة وعاد وكلاء الدول وقناصلهم الى منازلهم

وما زال النعش يسير حتى جيءَ بهِ الى مقرهِ الدائم فصلي عليهِ في جامع السلطان حسن ودفن في مدفنهِ بالرفاعي

الجمعيَّة الجغرافيَّة الخديويَّة

عقدت الجمعيَّة الجغرافيَّة جلستها في الخامس عشر من شهر مارس الماضي لتأبين المغفور لهُ اسمعيل باشا الخديوي الاسبق فحضرها اصحاب الدولة البرنس محمَّد علي باشا شقيق الجناب العالي والبرنس حسين باشا والبرنس فؤاد باشا عماهُ وغيرهم من الامراء وجمهور من المدعوين واكثرهم من الاجانب . ثم تنازل سعادة ابانا باشا رئيس الجمعيَّة عن رئاسة الجلسة لحضرة الدكتور شفينفرت العلامة الرحالة المشهور لكونهِ من الاعضاء المؤسسين للجمعيَّة فقرأ خطبة بالفرنسويَّة ابَّن فيها الفقيد واكثر من تعداد مناقبهِ ومحاسن اعمالهِ في خدمة العلم وخدمة مصر وخطأ الذين يعيبون افعالهُ واشار بوجوب اقامة تذكار لمآثرهِ ومفاخرهِ

ثم تلاهُ سعادة اسمعيل باشا الفلكي فتلا خطبة عربيَّة في تأبين الفقيد تحدَّث بها فضائلهُ وفواضلهُ في انشاء الجمعيَّة الجغرافيَّة والمكتبة الخديويَّة والاكتشافات الجغرافيَّة في اواسط افريقية وجودهُ وسخاءهُ

وتلا بعدهُ سعادة ابانا باشا خطبة فرنسويَّة ابَّن فيها الفقيد تأبينًا حسنًا وبالغ في مدحهِ متلافيًا المؤاخذة بالاستدراك على المدح في بعض المواضع واطال في وصف الاعمال والاكتشافات الَّتي تمت تحت رعايتهِ . وقال بوجوب اقامة تذكار لهُ وتأليف لجنة تتولى امر ذلك

مرض اسمعيل باشا

تبين من الكشف الطبي على جثة المرحوم اسمعيل باشا انهُ كان مصابًا بالسرطان في امعائهِ ومعدتهِ وقلبهِ

سلاتين باشا

ان سلاتين باشا النمسوي الذي كان حاكمًا بدارفور ثم وقع في اسر الدراويش منذ اثنتي عشرة سنة تمكن من الفرار وبلغ القطر المصري في الشهر الماضي وانعمت عليهِ الحضرة الخديويَّة الفخيمة برتبة مير ميران ولقب باشا وقد ذكرنا ما اخبر بهِ في المقطم

سكة حديد اصوان

اقرَّت الحكومة المصريَّة على مدّ سكة الحديد من فنا الى اصوان واعطت امتياز انشائها للخواجه سوارس وشركائهِ على ان يتموها بعد سنتين وثلاثة اشهر . وهي من النوع الضيق لان سعتها متر فقط وحبذا لو جعلتها من النوع الواسع مثل سائر سكك القطر

دار التحف المصريّة

ذكرنا غير مرة ان الحكومة المصريّة عزمت على بناء دار جديدة للتحف المصريّة تكون امينة من الاحتراق وقريبة من مركز العاصمة حتى يسهل التردّد عليها . وعينت لذلك مئة وعشرين الفاً من الجنيهات ودعت ارباب الرسم من جميع الاقطار ليتباروا في رسمها وقطعت لهم الف جنيه تهبها لاصحاب الرسوم التي تختارها. فتبارى الرسّامون في هذا المضمار وبعثوا اليها بأربعة وسبعين رسماً عُرِضت في بناء فسيح امام سراي عابدين وكانَ كلاً منهم بذل اقصى جهدهِ في اكتساب الجائزة وتخليد ذكرهِ بدار تحفظ فيها آثار أعظم الامم السالفة . وقد شاهدنا هذه الرسوم مراراً وعجبنا من براعة صنّاعها وصبرهم ودأبهم ويسرّنا ان كثيرين منهم اختاروا الشكل المصري القديم او الشكل العربي

وفي العشرين من الشهر الماضي اجتمعت لجنة برئاسة ناظر الاشغال العموميّة وحكمت باعطاء ٢٢٥ جنيهاً لكل من اصحاب الرسوم الاربعة التالية وهي الرسم الثامن والثلاثون والسادس والاربعون والثامن والاربعون والتاسع والاربعون . وباعطاء مئة جنيه لصاحب الرسم الثاني والستين وبشهادة شرف لاصحاب الرسم الثامن والثامن والعشرين والثالث والثلاثين والحادي والسبعين . واضطرّت ان تهمل كثيراً من الرسوم البديعة لان نفقات كل منها تزيد على مئة وعشرين الف جنيه لو بنيت الدار بحسبها

ولا يعلم حتى الآن اي رسم من الرسوم الاربعة الاولى تختار الحكومة لتبني دار التحف بحسبهِ لكننا نودّ ان تختار اقربها الى الشكل المصري مراعاة للمقام . اما الرسم السادس والاربعون فاشبه باوبرة باريس منهُ بالمباني المصريّة وكذا الرسم التاسع والاربعون . والرسم الثامن والاربعون مصري حسن النقش والزينة ولكنّ اعمدتهُ الخارجيّة يونانيّة من النوع الايوني فلا يبقى الاّ الرسم الثامن والثلاثون وهو مصري ولكنهُ كثير التزويق صغير الكوى لا تظهر عليهِ دلائل المهابة والعظمة وخير منهُ في رأينا الرسم الثامن والعشرون وهو مما لم يعطَ صاحبهُ جائزة . ثم اننا نخشى ان تبني هذه الدار كما بنيت محطة مصر زينة ظاهرة كزينة الازهار لا يحول عليها الحول حتى تنحات وتنهار فان ذلك عار على بلاد صخورها الغرانيت والبرفير ومبانيها قاوت الدهر الوفاً من الاعوام ولم تزل على ما كانت عليهِ من العظمة والفخامة

وزارة روسيا

عين البرنس لوبانوف وزيراً خارجيّة روسيا بدل المسيو ده جيرس المتوفى

الحرب بين الصين واليابان

لا يزال اليابانيون يتقدمون في بلاد الصين وقد استولوا على نيوكوانغ وبان كو. وكتب امبراطور الصين الى ملك ايطاليا يطلب معونتهُ على عقد الصلح مع اليابان وامر امبراطور يابان بهدنة بلا شروط

وزارة اسبانيا

استعفت وزارة سجستا باسبانيا في السابع عشر من الشهر الماضي لاختلاف بين الوزراء وألفت وزارة جديدة من جميع الاحزاب في الرابع والعشرين منهُ

اكبر الماسة

اهدى رئيس جمهوريَّة الترنسفال في جنوبي افريقية الى حضرة البابا اكبر الماسة وُجدت لهذا العهد ووزنها ٩٧١ قيراطاً وهي ضاربة الى الزرقة ولكن فيها نكتة سوداء تقلل كثيرًا من ثمنها

وفيات العلماء

كثر الموت من رجال العلم في هذه الاثناء نتوفي منهم القس كركن الرياضي الانكليزي وقد انتظم في سلك الجمعيَّة الملكيَّة منذ ثمان وثلاثين سنة . والدكتور كروس استاذ الكيمياء في مدرسة مونخ الجامعة والمسيو جول ريتيولد من اساتذة مدرسة باريس الطبيَّة والدكتور لوث استاذ علم الآثار المصريَّة في مدرسة مونخ الجامعة والسرهنري رولنصن العالم الاثري والسياسي المجرب والاستاذ بلاكي

اما الاستاذ بلاكي فولد سنة ١٨٠٩ ودرس في مدرسة ابردين ومدرسة ادنبرج وبقي الثلاثين سنة الاخيرة من عمرهِ استاذًا للغة اليونانيَّة في مدرسة ادنبرج الجامعة. واما السرهنري رولنصن فولد سنة ١٨١٠ واشتهر بقراءة القلم الاشوري كما ذكرنا ذلك مفصلاً في مكان آخر

العلماء في مصر

التقينا بلقاء كثيرين من العلماء الذين قصدوا القطر المصري في هذه الاثناء وفي جملتهم الدكتور اليوت رئيس مدرسة هارفرد الجامعة باميركا. وقد اقام في القاهرة مدة يبحث عن احوال المعارف فيها

العواصف في انكلترا

ثارت العواصف في البلاد الانكليزيَّة في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من الشهر الماضي فاغرقت سفناً كثيرة واماتت كثيرين

غرق بارجة

غرقت البارجة وصيَّة الملك الاسبانية وهي راجعة من مراكش الى اسبانيا وعليها ٤٥٠ رجلاً فلم ينجُ منهم احد